وهو ان تكون الفاصلتان دون سائر الفاظ القرينتين متفقتين
في التقفية والوزن كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اعط لكل
منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا ومنهم من لم يشترط
في السجع التقفية في الفاصلتين بل اكتفى باتفاقهما في الوزن
فقط وسماه المتوازن ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
وقولهم اصبر على حر اللقا ومضض النزال وشدة المصاع
ومداومة المراس فان روعي الوزن في جميع الكلمات
كلمات القرينتين او اكثرها وقابل الكلمة بما يعادلها كان
احسن كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم ثم السجع ينقسم بحسب القرائن
الى ثلاثة اقسام الاول ما تساوت قرائنه كقوله تعالى في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وقوله فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر الثاني ما طالت قرينته الثانية
كقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة
كقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ويشترط في طول
الثانية ان لا يكون بحيث يخرجها عن الاعتدال كثيرا والا كان
قبيحا واما الثالثة فيجوز ان تكون مساوية في الطول
للاوليين وان تزيد عليهما طولا كقوله تعالى والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر الثالث ما قصرت قرينته الثانية
عن الاولى وهو عيب فاحش لان السمع قد استوفى امده من
الاولى لطولها فاذا جاءت الثانية اقصر منها يبقى الانسان

عند

عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها والذوق
يشهد بذلك ويقضي بصحته ولذلك عابوا على الفتح بن
خاقان المغربي افتتاح خطبته في قلائد العقيان بقوله
الحمد لله الذي راضنا البيان حتى انقاد في اعنتنا وشاد ثواه
في اجنتنا قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربع شرائط
اختيار مفردات الالفاظ واختيار التأليف وكون اللفظ
تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من الفقر دالة على معنى اخر
والا كان تطويلا كقول الصابي الحمد لله الذي لا تدركه
الاعين بلحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور
بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها والصلاة على من لم ير
للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه اذ لا فرق
بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر وعفاء
الرسم وقول الصاحب بن عباد في منهزمين طاروا
واقين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم ورد هذا
الشرط الرابع ابن ابي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر
بما لا طائل تحته ثم السجع اما قصير وهو الاحسن لقرب
فواصل السجعة من سمع السامع وايضا هو اوعر مسلكا اذ
المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر مواطأة السجع فيه
قيل للصاحب بن عباد ما احسن السجع قال ما خف على السمع
قيل مثل ماذا قال مثل هذا ومثاله في التنزيل قوله تعالى
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا واما متوسط
كقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر واما طويل كقوله تعالى

Copyright © King Saud University